(حتى ظهرت فما تخفى على أحدٍ ... إلا على أحدٍ لا يعرف القمرا) .

فقد فسر هذا البيت على ضربين : أحدهما : أن يكون (أحد) في معنى واحد كأنه قال : إلا على واحد لا يعرف القمرا فأحد هذه هي التي تقع في قولك : أحد وعشرون وتكون على قولك (أحد) التي تقع في النفي فتجريه في هذا الموضع على الحكاية لتقديم ذكره إياه ونظير ذلك أن يقول القائل : أما في الدار أحد فتقول مجيباً بلى وأحد إنما هو حكاية للفظ ورد عليه وتقول : ما كان رجل صالح فمشبه زيداً في الدار إذا جعلت في الدار خبراً ومعنى هذا الكلام أن زيداً صالح فمشبهه مثله .

فإن نصبت (مشبهاً) فقد ذممت زيداً أو أخبرت أن ما كان صالحاً غير تشبيه .

فإذا قلت : ما كان أحد مثلك وما كان مثلك أحد فكلها نكرات لأن (مثل وشبه) يكن نكرات وإن أَضفن إلى المعارف لأنهن لا يخصصن شيئاً بعينه لأن الأشياء تتشابه من وجوه وتتنافى من وجوه فإن أردت (بمثلك) المعروف (بشبهك) خاصة كان معرفة كأخيك .

وتقول : ما كان في الدار أحد مثل زيد إذا جعلت (في الدار) الخبر وإن جعلت (في الدار) لغواً نصبت المثل قال ا تعالى : (ولم يكن له كفوا أحد)